

مارادونا «الخارق» لم يكن نجماً رياضياً وحسب



مارادونا يرحل عن عمر يناهز 60 عاماً

لم يكن الأرجنتيني دييغو مارادونا الذي توفي الأربعاء عن 60 عاماً بسكّنة قليلة نجماً رياضياً «خارقاً» وحسب، فهو ليس مثل بيليه أو بكتباور أو دي ستيفانو، فهو لاء شرّ فوا ملاعب كرة القدم العالمية بفنهم الرفيع وهو جارهم تماماً في ذلك، لكنه تفوق عليهم حتماً في احتلال العناوين العريضة في صفحات الصحف إنما لأسباب أخرى لا يمكن وضعها دائماً في خانة الإيجابيات.

لقد شغل مارادونا العالم بمواهبه ومشكلاته وحتما سيذكره الجميع بأنه ذلك اللاعب الذي ربح العالم بعقيرته وخسر نفسه بسبب المخدرات وابتعد عن ملاعب كرة القدم مرغماً، بعدما خدّر هذا المنشط أسلوبه وفنه ونقله من أمام مرمى كرة القدم إلى رهبة القضاة والمحكم وأروقة المختبرات الطبية. ولد دييغو مارادونا في 30 أكتوبر 1960 في لانوس إحدى ضواحي بوينوس آيرس الفقيرة.

بدأ مسيرته مع نادي أرخنتينوس جونيورز قبل عيد ميلاده السادس عشر، ثم استهل بعدها مشواره مع منتخب بلاده عام 1977.

قال بعر السابعة عشرة «لدي حلمان، الأول أن أشارك في كأس العالم والثاني أن أحرزها».

مر مارادونا الذي اختير رياضي القرن في الأرجنتين، في علاقاته مع بطولات كأس العالم بشتى المراحل بجلوها ومرها على مدى 16 عاماً.

بدأت علاقة الولد الذهبي لكرة الأرجنتينية بالموذيل بخيبة أمل عندما تجاهله المدرب سيرار لويس ميوتي لدى اختيار تشكيلته الرسمية لمونديال عام 1978 لصغر سنه وانقاده إلى الخبرة.

قال مارادونا بعد استيعاده: «إنه اليوم الأكثر تعاسة في حياتي، عندما أعلمني ميوتي بأنه اختار لاعباً آخر مكاني عدت إلى غرفتي وأجهشت بالبكاء».

تتابع مارادونا مباريات منتخب بلاده على شاشة التلفزيون وشاهد دانيال باسار يلا قائد المنتخب وماريو كمبيس هدف البطولة يقودان الأرجنتين إلى إحراز لقبها الأول وسط فرحة هستيرية في الشوارع الأرجنتينية.

بيبي دي أورو

لكن «إل بيبي دي أورو» (الفتى الذهبي) كان في عداد تشكيلته ميوتي العام التالي ليقود بلاده، إنما للفوز بكأس العالم تحت

20 عاماً في اليابان حيث أحرز جائزة أفضل لاعب.

شارك في مونديال إسبانيا 82 للمرة الأولى وكانت فرصة له للتعويض عما فاتته في كأس العالم السابقة. ولأن الأرجنتين كانت حاملة اللقب، سلطت الأنظار عليها ونال مارادونا قسطاً من الأضواء خصوصاً أنه كان وقع عقداً للانتقال إلى برشلونة الإسباني. وعلى الرغم من تسجيله هدفين، فإن حادثة طرده في المباراة ضد البرازيل في الدور الثاني بقيت عالقة في الأذهان.

بلغ الذروة عام 86 في مونديال مكسيكو عندما قاد منتخب بلاده إلى اللقب الثاني بعد 1978.

ويمكن إطلاق اسم مونديال مارادونا على كأس العالم 86 لأن النجم الأرجنتيني طبع البطولة بطابعه الخاص وكان عزفه المنفرد مفتاح الفوز.

ومنذ المباراة الأولى التي لعبتها الأرجنتين في 1986 ضد كوريا الجنوبية، بدأ واضحا تصميم الأميركيين الجنوبيين على إحراز الكأس، وقد ساهم مارادونا في ثلاث تمريرات جاءت منها أهداف منتخب بلاده في مرمى المنتخب الآسيوي.

ثم افتتح مارادونا رصيده من الأهداف بهدف جميل في مرمى إيطاليا وقد خرج المنتخبان متعادلين 1-1.

وفرض مارادونا نفسه أيضاً في المباراة ضد بلغاريا (2-0 صفر) ومرر كرة حاسمة إلى زميله خورخي بوروتشاغا. وساهم أيضاً في الفوز على الأوروغواي -1 صفر في الدور الثاني لكنه أدرج أفضل ما لديه للأدوار التالية.

وكانت المباراة ضد انكلترا مشهودة لأنها اتخذت طابعاً سياسياً من جراء حرب المالوين بين الدولتين وقد سبقتها حرب كلامية بين المعسكرين.

انتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي، وفي مطلع الشوط الثاني سجل مارادونا هدفاً بيده في مرمى الحارس بيتر شيلتون فاحتج الإنكليز طويلاً، لكن الحكم التونسي علي بن ناصر لم يكثر وأصر على احتساب الهدف. واعترف مارادونا بعد المباراة بأنه استعمل يده للتسجيل معتبراً أنها «يد الله» بحسب قوله.

وبعد أربع دقائق سجل مارادونا أجمل هدف في تاريخ كؤوس العالم، إذ قام بمراوغة ستة لاعبين إنكليز، بمن فيهم الحارس قبل أن يودعها في شباكهم. وتقايلت الأرجنتين مع بلجيكا في نصف النهائي وقد وقف دفاع

الأخيرة عاجزاً عن إيقاف العبقري الأرجنتيني الذي سجل هدفين في منتهى الروعة من مجهودين فريدين فاتحا الطريق أمام منتخب بلاده لخوض المباراة النهائية.

وفرضت رقابية لصيقة على مارادونا في النهائي وتقدم منتخب بلاده -2 صفر ثم أدركت ألمانيا الغربية التعادل 2-2 قبل النهاية بنحو 13 دقيقة، ولأن مارادونا كان له اليد في معظم أهداف منتخب بلاده فإنه مرر كرة أمامية إلى بوروتشاغا الذي انفرد بالحارس الألماني وسجل هدف الفوز 3-2.

وفي مونديال إيطاليا 90، ذرف مارادونا دموعاً شهيرة بعد خسارة النهائي أمام ألمانيا الغربية. آنذاك قاد منتخب بلاده تقريبا بمفرده، قبل أن يسقط فريغه بركلة جزاء متأخرة لاندرياس بريمه.

وذع مارادونا المونديال من الباب الضيق بسبب حادثة المخدرات التي كان بطلها في مونديال الولايات المتحدة 94.

وتعملق في المباراة الأولى ضد اليونان وقاد الأرجنتين إلى فوز كبير (4-صفر) وسجل هدفاً رائعاً وخاض الدقائق التسعين بأكملها. حافظ على مستواه في المباراة الثانية ضد نيجيريا، لكنها كانت الأخيرة له بعد ثبوت تناوله منشطات من خمس مواد ممنوعة، فسحبه الاتحاد الأرجنتيني من صفوف المنتخب قبل أن يوقفه الاتحاد الدولي 15 شهراً.

لن أكون رمادياً

وتميز مارادونا دوماً بشخصية نادرة خلفاً للأسطورة البرازيلية بيليه الدبلوماسي «أنا أسود أو أبيض، لن أكون رمادياً في حياتي». كان قصيراً (1.65 م)، قوياً وسريعاً. كان أيضاً شرساً ومقاتلاً عنيداً رفض الخضوع، حتى عندما حاول أعتى المدافعين منعه من الوصول إلى المرمى. لكن الأهم من كل ذلك أنه كان موهوباً ومبتكراً.. بل عبقرياً.

قال زميله في منتخب 1986 خورخي فالدانو «لم يكن للكرة تجربة أفضل من الدوران تحت قدمه اليسرى».

على صعيد الأدبية، انتقل إلى نادي القلب بوكا جونيورز في 1981 محرزاً معه لقبه المحلي الوحيد. ترك بصفقة قياسية إلى

برشلونة في 1982، ومعه اكتفى بلقب الكأس المحلية في 1983.

غاب لفترة طويلة بعد اعتداء لاعب ألتينك بلباو اندوني غويكو تشيا عليه وكسر كاحله، ما مهد للانتقال إلى النوري الإيطالي.

كان العلامة الفارقة في تاريخ نادي نابولي الجنوبي (1984-1991)، عرف معه مجداً محلياً وقاده إلى إحراز لقب الدوري في 1987 و1990، والتتويج بلقب كأس الاتحاد الأوروبي 1989.

لكن مارادونا عاش حياة صاخبة خارج الملاعب. أكد مراراً أن أصعب منافسة خاضها منذ احترافه هي التوقف عن المخدرات علماً بأنه اتفق الكثير من المال للتخلص من هذه الآفة. سافر إلى جنيف وتورونتو وإسبانيا وكوريا الجنوبية ليجد الدواء الشافي في مصحاتها، قبل أن يتعرض لنكسات طبية متلاحقة في السنوات الأخيرة.

وبكى مارادونا لحالته عندما عرف أنه لم يعد قادراً على فعل أي شيء وأسف نجم كرة القدم البرازيلي السابق بيليه للحال التي وصل إليها هذا «المسكين» وقال «من المؤسف ألا يكون نجوم كرة القدم خاصة والرياضة عامة، مثلاً للشباب والإنسانية».

وكانت مارادونا مواجهة دائماً مع الصحافيين والإعلاميين إلى حد أنه شبه حاله عندما كان يواجه ضغطاً من هؤلاء بالحال التي كانت عليها اللدي ديانا أميرة ويلز التي قضت في حادث، ورأت أن «الصحافيين تخطفوا صدورهم معهم». وكان سقوط مارادونا في وحول المخدرات ايذاناً بإعلان نهاية مسيرة الولد الذهبي على الصعيد الدولي ليخرج بالتالي من الباب الضيق.

مدرب متواضع

بعد نابولي، انتقل إلى اشبيلية الإسباني لموسم وبعده نيولز أولد بويز المحلي ثم ختم مسيرته في بوكا جونيورز.

في العقدتين الأخيرين، تحول إلى التدريب. لكن مشواره لم يكن ناجحاً، مع منتخب الأرجنتين (2008-2010) أو في الإمارات العربية المتحدة والمكسيك.

بعد مشكلاته مع المخدرات خضع لإعادة تأهيل. وبعد تركة الكوكايين، وقع في فخ الكحول، السجائر والبدانة لينتهي الأمر به في المستشفى عام 2007.

كان مدافعاً شرساً عن الزعيم الكوبي الراحل فيدل كاسترو، وظهر وشم الأخير بشكل واضح على كتفه، كما كان من أنصار الزعيم الفنزويلي هوغو تشافيس. تزوج صديقته كلاروديا فيلانو عام 1984 ولهما ابنتان: دالما وجانينيا. قبل انطلاقها عام 2004. لديه ولد اسمه دييغو جونيور ولد في نابولي عام 1986، وقد اعترف بابوته فقط في 2004.

ميسي: يتركنا ولكنه لا يغادر لأن دييغو أبدي

اقتربت صورتهما معا في الكثير من مدرجات ملاعب الأرجنتين ومن يستحق أن يرث إرث دييغو مارادونا الكروي غير ليونيل ميسي؟

نجم برشلونة الأسطوري سارع بدوره لتقديم التعازي بوفاة أحد أهم أساطير كرة القدم والرياضة دييغو أرماندو مارادونا الذي توفي الأربعاء عن عمر يناهز الـ60 عاماً. وكتب ليو على منصاته في وسائل التواصل: «إنه يوم حزين للغاية لجميع الأرجنتيين وكرة القدم». وتابع ميسي: «يتركنا ولكنه لا يغادر، لأن دييغو أبدي». وأضاف ليو الذي لعب تحت إمرة دييغو في مونديال 2010: «احتفظت بكل اللحظات الجميلة التي عشتها معه، أرسل تعازي لجميع أفراد عائلته وأصدقائه».

رئيس الأرجنتين: «لقد أخذنا إلى قمة العالم»

غرد الرئيس الأرجنتيني ألبرتو فيرناندينز بعبارات الاعتراف والامتنان على صفحته في تويتر بعد الخبر الصادم بوفاة مارادونا. وكتب رئيس الأرجنتين قائلاً: «لقد أخذتنا إلى قمة العالم. لقد جعلتنا سعداء للغاية. كنت الأعظم. ووجه البيرو تعازي عبارات الشكر على وجود مارادونا في هذه الحياة مُختتما كلماته قائلاً: سنفتقدك مدى الحياة». هذا وأعلن المكتب الإعلامي للرئاسة الأرجنتينية الحداد في البلاد لثلاثة أيام.

رونالدو: «مارادونا ترك إرثاً بلا حدود وفراعاً لن يُملاً أبداً»

نشر النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم بوفتوس صورة له مع الأسطورة الأرجنتيني الراحل دييغو أرماندو مارادونا معبراً عن حزنه لوفاة بطل كأس العالم 1986. وكتب رونالدو: «اليوم أقول وداعاً لصديق والعالم يقول وداعاً للعبقري واحد من أفضل اللاعبين وساحر لا مثيل له». وأضاف رونالدو أن مارادونا غادر مبكراً لكنه ترك إرثاً بلا حدود وفراعاً لن يُملاً أبداً (ارقد بسلام)..

بيليه ينعي صديقه العظيم

نعى أسطورة الكرة البرازيلية بيليه صديقه الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا ووجه تعازيه لأسرته. وقال بيليه في تغريدة عبر حسابه في «تويتر»: «يا لها من أخبار حزنة. لقد فقدت صديقاً عظيماً وخسر العالم أسطورة. لا يزال هناك الكثير مما يمكن قوله، ولكن في الوقت الحالي، فليعط الله القوة لأفراد أسرته. في يوم من الأيام، أتمنى أن نلعب الكرة معاً في السماء».

عمدة نابولي يطلق اسم مارادونا على ملعب سان باولو

قررت مدينة نابولي الإيطالية، تكريم الأسطورة الراحل دييغو أرماندو مارادونا، بشكل مميز يلقي بتاريخه الكبير. ورحل مارادونا عن عالمنا، أمس الأربعاء، عن عمر يناهز 60 عاماً، نتيجة سكتة قلبية مفاجئة. وبحسب صحيفة «موندو ديبورتيفو» الإسبانية، فقد قرر لويجي دي جاجيسيريس، عمدة مدينة نابولي، إطلاق اسم دييغو أرماندو مارادونا على ستاد سان باولو الخاص بنابولي. وخرج مئات المشجعين لنابولي، أمس الأربعاء، فور علمهم بوفاة مارادونا، وهم يحملون صورته ويطلقون الألعاب النارية تكريماً له لما قدمه لنادي الجنوب.

نابولي ومارادونا.. قصة عشق وشغف

تحول لقاء مارادونا العرضي مع نابولي إلى قصة من الأكثر شغفاً في تاريخ كرة القدم بعد أن أصبح الأسطورة الأرجنتيني معشوق المدينة وبطلها الخارق. قال مارادونا عام 1984 في طائرة متجهة إلى المدينة الإيطالية الجنوبية «أن وقع راحة البال خصوصاً للاجترام». من الواضح أنه لم يكن مدركاً حقيقة المكان الذي سيهيبط فيه.

سني راحة الليل سريعاً، لكنه حصد أكثر من الاحترام بكثير. يؤكّد جينارو مونتوري المشجع المنطرف لنابولي الذي أصبح قريباً من اللاعب الرقم 10، في وناثقي نصف ألباندا (2019) «كان لدى جميع سكان نابولي صورة لدييغو. علقها البعض فوق السرير بجانب صورة المسيح». شرح الأرجنتيني بعد قدومه إلى نابولي إثر تجربة غير ناجحة مع برشلونة الإسباني وصفها بـ«الكارثة»: «لم أكن أعرف نابولي أو إيطاليا، لكن لم يكن يريد أي فريق التعاقد معي».

لم يكن مارادونا قد أصبح «عبقري كرة القدم العالمي» من خلال تتويجه بلقب مونديال 1986، لكن نابولي بدأ اصغر من حجم موهبته. على أرض الملعب صنع مارادونا المعجزات مع الفريق الأزرق.

الجنوب في دائرة الضوء

بعد منحه الأرجنتين لقباً ثانياً في كأس العالم، كرّس نفسه لرفع شأن نابولي وجماعته الجنوبية الفقيرة مقارنة مع مدن الشمال خصوصاً ميلانو وتورينو. يشرح في سيرته «حقيقي» (2016) «شعرت فوراً بأنني كالمسكة في الماء. أحببت هذه المدينة بسرعة، لأنها ذكرتني بجندوري». تابع ابن مدينة لانوس «شعرت بأنني أمتل جزءاً من إيطاليا لا يهم أحداً». ذكر في فيلم لأمير كوستورينسا حمل اسمه عام 2008 «اعتقد الناس أن الجنوب ليس بمقدوره الفوز على الشمال».

عقدة نقص تبخرت في 10 مايو 1987: تعادل ضد فيورنتينا (1-1) على ملعب سان باولو توج نابولي التي غرقت في احتفال لم يتكرر لاحقاً في ذاكر الولد الراهيب. يشرح مارادونا «كانت أعظم لحظة في حياتي. أحرزت القابا إضافية، كأس العالم، لكن ليس في بلدي. هذا بيتي هنا». تماهى مارادونا مع مدينته، لكن النجم العالمي الجديد غرق في مساوئ المخدرات والكوكايين «في نابولي كنا نحصل عليها قدر ما نشاء».

كانت نابولي مفتونة بمارادونا، وفي مقدمة المهتمين، الكامورا وهي المافيا المحلية التي كانت توفّر له الكوكايين والنساء. وقد شكّل ذلك ضغطاً كبيراً عليه ما جعله يفكر بالرحيل إلا أن رئيس النادي رفض ذلك.

بعد تتويجه الدوري-الكأس في 1987، منح نابولي كأس الاتحاد الأوروبي (يوروبا ليغ راهنا) في 1989. ثم لقب «سكوديتو» جديد في العام 1990. مع إجراءات الانتقال إلى مرسيليا في 1989، بدأت هالة مارادونا تخف في نابولي خصوصاً مع ولادة ابن غير شرعي له.

عاش لحظة رغبة في نصف نهائي كأس العالم 1990، عندما واجه الطليان... في نابولي. قاد بلاده للفوز بركلات الترجيح بعد أن استهل المباراة على وقع صافرات الجماهير أثناء عزف النشيد الوطني الأرجنتيني.

أنهم بإحداث حالة شرح في البلاد لقوله «نابولي ليست إيطاليا»، ثم ترك الجنوب بعدها بسنة. وضع اختبار إيجابي لمادة الكوكايين حداً



حزن كبير يخيم على مدينة نابولي بعد رحيل مارادونا